

كرسي المتنبي (شرح ديوان المتنبي) - حلقة (٦٣١) - أيمن العتوم

أيمن العتوم

الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته اجمعين. اهلا وسهلا ومرحبا بكم الى حلقة جديدة من برنامج شرح ديوان المتنبي. الموسوم بكرسي المتنبي ونحن اليوم بحمد الله تعالى في الحلقة السادسة والثلاثين بعد المئة وستيني في هذه الحلقة ان شاء الله تعالى الى الآيات العشرة - 00:00:00

اخيرة للقصيدة الثالثة والخمسين قال المتنبي فمقيل حب محبه فرح به ومقيل غيظ عدوه يمق روحه يخفي العداوة وهي غير خفية النظر العدو بما ازري بروح. يا ابن الذي ما ضم - 00:01:30

كابنه شرفا ولا كالجد ضم ضريح. نديك من سيل اذا سئل الندى هول اذا اختلط دم المسيح لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل او كنت غياثا ضاق عنك اللوح وخشبت منك على البلاد - 00:01:50

عليها ما كان انذر قوم نوح عجز بحر فاقه ووراءه رزق الله وبابك المفتوح. ان قريبة شجن بعطف عائد من ان يكون سواءك المدحوم. وذكي رائحة الرياض كلامها. تبغي الثناء على - 00:02:10

يا فتفوحوا جهد المقل. فكيف بابن كريمة توليه خيرا واللسان فصيح اذا قال في البيت الخامس والعشرين فمقيل المقل قال في المكان يقيل فيه نام واستقر فراح والمقل يعني اسم المكان. ها ما قيل. اه وهو الموضع الذي تستقر في - 00:02:30

فالمقيل باختصار المستقر. ثم قال فمقيل حب محبه فرح به. ومقيل الحب هذا الذي يقال له مقيل الحب هو القلب وهي كنایة كنایة على القلب كما قال ايضا قال الضاربين بكل ابيض مخزمن او الطاعنين مجتمع الاضغان - 00:02:58

فالضاربين بكل ابيض مخزما والسيف على الحقيقة. لكن لما قال والطاعنين مجتمع الاضغان مجتمع مكان تجمع المجمع جمع مجمع والمجمع اسمه مكان. والاضغان الاحقاد فاين تجتمع الاضغان؟ او اين مكان اجتماعها القلب؟ فقال لك - 00:03:23

اه الضاربين بكل ابيض مخزما والطاعنين مجتمع الادغان يطعنون قلوبهم. فهذا كنایة في اللغة العربية. وهذا ايضا كنایة. هنا في هذا البيت فما قيل حب محبه اي قلبه. مكان استقرار الحب فالقلب. فمقيل حب محبه فرح به. فقلوب - 00:03:43

به فرحة بهذا المدحوم وهو مساور بن محمد. ثم قال في الشطر الثاني ومقيل غيظ عدوه مقروء وامكنة استقرار ومستقر حسد وغضبي وحقد عدوه عليه وهو القلب ايضا ما باله مكروه - 00:04:03

مجروح. فقلوب احبابه فرحة به وقلوب اعدائه مغيبة منه مجرحة بسبب به اه لا تستقر اه ولا تهدأ لانه اه غاضها وقتلها واه اه الموت وهكذا ثم قال في البيت السادس والعشرين يخفي العداوة. مين الذي يخفي العداوة - 00:04:23

العدو اللي هو اه مقيل غيظ عدوه مقروح يخفي العداوة وهي غير خفية يحاول ان يخفي عداوته ولكنها غير خفية فهو يشقى يعني احيانا يعني يبوح الانسان او يعني يقول الانسان ما ليس يخفيه - 00:04:51

بقلبه فان فتشت عن قلبه وجدت شيئا غير الذي يقوله. وهذا طبعا في النفاق او في التورية او في آاه ايش عند الشيعة لها اسم ايضا؟ وعند التقى موجودة يعني. هو طبعا المعنى هنا ليس معنا سياسيا ولا معنى - 00:05:13

لكن هو معناه حقيقي ان هم يخفون عداوتهم ولكنها ليست خفية. يخفونها بالسنة لا يحاولون ان يقولوها ولكن افعالهم تقول ذلك لا تطمئن اليهم قاعدة هذه قاعدة في الحياة. انت عدوك لا تصالحه ولا تطمئن اليه ولا تجلس معه وان ابدي لسانه - 00:05:33

لك الترحاب والود والمحبة. عدوك الان الصهيوني المحتل ارضك ما بتيجي يوم بتقول والله لابوه سكت والله انه كوييس والله انه يريد السلام والله يريد ان تستقر الاوضاع في المنطقة. يخفي العداوة وهي غير خفية - 00:05:53

انت نظرت الى الطاولات المفاوضات المليئة والاشربة الشهية ولم تنظر الا الذين يقتلون على الحواجز في فلسطين. نظرت الى الورود المزروعة في حدائق الزعماء ولم تنظر الى الدماء السائلة والمهرقة على الحواجز وعلى وعلى تراب آثارنا في فلسطين -

00:06:10

هو يخفي العداوة وهي غير خفية. ليس معنى فقط خاص بمساورة بن محمد واعدائه. هو خاص هو عام لكل زمان ومكان. هل هذه لغة المتنبي في ان يكتفي التجارب الانسانية والمعاني هو سبب خلوده او واحد من اسباب خلودي. قال لك -

00:06:36

في العداوة وهي غير خفية نظر العدو بما اسر يبوح. ترى العداوة في عينيه وان لم يقلها بلسانه قال الله تعالى يعلم خائنة العين وما تخفي الصدور. فهذه خائنة اعين حين انت تنظر او ينظر اليك آ -

00:06:56

نظر العدو بما اسر بما كتمه من اسرار في قلبه بما ضمت عليه ضلوعه وقلبه وانضم عليه قلبه من العداوة اسرها فكتتمها لكن عينيه فضحتاه. نظر العدو بما اسر يبوح. وبعدين -

00:07:16

عيونا تكشف عما في الدواخل هذا البيت قال ذلك والله تعالى قال ينظرون اليك نظر المغشى عليه من رأيت الموت افي عيونهم فهذا يعني آيات الطبائع والأشياء. اذا قال له يخفي العداوة وهي غير خفية نظر العدو بما اسر. يبوح ايش قرب -

00:07:36

قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر. فهي قاعدة عامة في العلاقات بين من متصارعين حق وباطل. دولة اه اه دولة محشلة وكيان يحتل بلدا ليست له -

00:07:56

جيش جيشان متقاتلان احدهما عدو الآخر احد يريد استرداد حقوقه والآخر يقول هذا حقي ولا يتنازل عنه وان كان يبدي لك البسمة ويقدم لك طاقة الورد. ثم قال في البيت السابع والعشرين يا ابن الذين ما ضم برد كبير -

00:08:23

هذا البيت في الحقيقة من طرائفه انه جمع الثلاثة الابن والاب والجد. فمدحهم في بيت واحد فقال له كيف مدحهم في بيت واحد؟ قال له يا ابن الذي ما ضم برج كابنه. راح الاب -

00:08:43

فقال له ايها الاب الكريم الذي ما ضم برد كابنه بس هو ايش اتكا شف الشطارة الفن عند ابى اتكا على الاب ليمدح الابن هو المقصود الابن اللي هو مساورة بمحمد فذهب الى محمد فقال له يا ابن الذي ما ضم برد كابنه يعني لم يوجد في -

00:08:59

قاسي كريم مثله ما ضم البرد طبعا اللباس او العباءة. مم. اه التي يلبسها العربي قديما. البردة في بردة البوصيري وبوردة كعب بن اللي بردة اللي هي عباءة الرسول التي اعطتها الرسول صلى الله عليه وسلم لکعب ابن زهير عندما مدحه بالقصيدة التي الشهيرة طبعا الدالية اللامية عفوا -

00:09:19

التي مطلعها بانت سعاد فقلب اليوم متبول متيم اثرها لم يفدى مكبور. اذا قال له يا ابن الذي ما ضم برد كابنه شرفا بعزم وشرفه ولا كالجد ضم ضريح. فانت ايش مأصل لك الحسب والنسب انت كريم من -

00:09:44

كرام ورثت هذا المجد والشرف لم يأتكم عفو الخاطر. كما قال زهير اه قال اه آه بنى لهم اباوهم وبنى الجد اه وهل ينبع الخطى الا وشيجه وتغرس الا في منابتها النخل بيت الآخر -

00:10:04

مطاعيم تذكرت. قال له مطاعين في الهيجا. مطاعين في الدجي. بنى لهم اباوهم وبنات الجد فهذا ايش؟ يعني ابا عن جد هكذا تناسلوا بهذا الكرم. فقال له يا ابن الذي ما ضم -

00:10:24

برد كابنه شرفا ولا كالجد ضم الضريح والضريح القبر طبعا. فهو طبعا جده ميت. يبدو الاب والابن يعيشان. فمدح الابن بابيه جده فقال له ما ليس احد بردة خير من هذا الابن. ايها الاب العظيم انجبت عظيمها فانت عظيم -

00:10:45

ولا ضمت قبر جسدا خيرا من جسد جدك. ايها الممدوح يا مساورة بن محمد. ثم قال في البيت الثامن والعشرين نفديك بيقولا الممدوح نفديك من سيل اذا سئل الندى وسيل السائل طبعا هذا بيسمه جيناس في اللغة العربية -

00:11:05

قالو نفديك من سيل اذا سئل الندى هولم. وهو التقدير هكذا نفديك من سيل هول اذا سئل الندى. هول يعني مهول فيقول اذا سألك الندى والندى الكرم. مم. الندى يعني العطاء -

00:11:25

فقال له اذا نحن طلبنا عطاياك سلت علينا سيلا هائلا اغرقنا كاد ان يغرقنا لكثره كرمه. شبه كرمه وعطاءه بالسيل الهول اي بالبحر

الخضم الهدار المهول المرعب لكثترته وغشيانه للناس فهو يعطي بلا حساب - 00:11:42

وقالو نفديك يعني نفديك لصفاتك هذه. طيب ايش ايضاً؟ هذا ايش؟ مدحه بالكرم. ثم عطف فقال اذا اختلطا دم ومسح والمدم معروف المسيح العرق الممسوح طب المسيح لها معاني كثيرة وهي عوز فعيل بمعنى مفعول. وقيل ان المسيح عليه السلام سمي بذلك لأشياء كثيرة. واحدة منها - 00:12:06

لأنه كان يعني انه يقطر الندى من وجهه فكانه ممسوح بالندى ها في المسيح او وجه ممسوح بأنه لجماله يعني يتررقق منه قطرات ندى لصفاء بشرته وجمالها ورقتها وعدوبتها ها ونداها اه وقيل سمي المسيح عليه السلام باليسوع لانه كان يمسح الارض يعني يسبر في الارض. وقيل لانه كان يسبيح في الارض وقد كان كذلك. هو - 00:12:33

اصلا بشر بدعوته وبالنبي محمد صلى الله عليه وسلم حين ساح في الارض ومسح الارض اي قطعها. ما بقي في مكان واحد. طاف فلسطين طبعاً طيب اذن قالو نفديك من سيل اذا سئل الندى هول اذا اختلطا دم ومسح وطبعاً مسبيح ليس مقصود المسيح عليه السلام وان كان طبعاً متمنبي اذا اراد - 00:13:05

يقصد ذلك فسيقول على ذلك السياق ولكنه قصد هنا المسيح العرق الممسوح عن الوجه والمدم اختطاط الدم بالعرق اين يختلط الدم بالعرق في اي موضع لا يختلط الا في معركة. فقال له نفديك من كريم في السلم شجاع في الحر - 00:13:25

مهول في الحرب دم اذا اختطاط دم ومسح. اذا مدحه في الشطر الاول بالكرم ثم مدحه بالشطر الثاني شجاعة طيب ثم قال في البيت التاسع والعشرين لو كنت بحراً لم يكن لك ساحل او كنت غياثاً ضاق عنك اللوح. بقول له لو كنت - 00:13:45

بحراً والبحر يعرف باتساعه وبعمقه كلامها. ثم قال له لم يكن لك ساحل لاتساع مدى كرمك. بحر لا ترى نهايته وليس له ساحل. البحار العادية الصغيرة التي تمر مرور الكرام من الناس - 00:14:06

من الممدوحين بحار صغيرة بحار سهلة لكن بحرك ليس له ساحل. لو كنت بحراً لم يكن لك ساحل فهو مش بحر محيط هذا. محيط وراءه محيط ورعاه محيطات اذا لا ينتهي كرمك - 00:14:24

كما لا يكون لمثل هذا المحيط ساحل في مدى الرؤية ولا في مدى العمق ولا في مدى الابحار فيه الى ابعد غاية. مهما سألك قائلون ومهما المعتدون طلبو جدواك يجدون اذا ساحل اذا لا توقف لهذا العطاء. لو كنت بحراً لم يكن لك ساحل او كنت غياثاً والغيث المطر الهاطل من السماء - 00:14:40

ضاق عنك اللوح واللوح الهواء الذي يكون بين السماء والارض. فيقول له ايضاً لو كنت غياثاً هاطلاً من السماء ضاقت بك الفضاءات هو اللوح المسافة التي ما بين السماء والارض. اطلع قديش. عالية. يعني احنا اقرب نجم النا بدننا ما يعرف كم مليون سنة حتى نصل هو. دون السماء الاولى - 00:15:05

فكيف ما فوق النجم الذي يحتاج الى ملابين السنين الضئيلة حتى تصله؟ هذا ايش؟ علووا وارتقاوا وانظر اليه افaca لا نهاية لها. فقال لك ضاق عنك اللوح لضاق الفضاء باتساعه على الغيث كالهاطل الذي يكون منداحاً اندیاحاً واسعاً لا يمكن التحكم - 00:15:28

وفيه بالغ جداً في اه كرم هذا الممدوح. اذا لو كنت بحراً لم يكن لك ساحل او كنت غياثاً ضاق عنك اللوح حوت ثم قال في البيت الثلاثين وخشيست يعني ولا خشيست. هاي واو العطف عطف خشيست على ضاق. لضاق عنك اللوح ولخسيست - 00:15:48

منك على البلاد واهلها فتقول كيف يخشي آآ المتمنبي على البلاد وعلى اهل البلاد من هذا الممدوح الذي هو امان لاهل هذه البلاد فيقول لك لا انا اقصد لكترة هطول المطر من السماء سيشكل لدينا الطوفان. فيلتقي الماء على امر قد - 00:16:08

قدر يعني او فجرنا الارض عيوناً يعني الارض كلها متفجرة بالماء في قصة الطوفان اغرقت الارض بكمالها متخيلين الغرب ما فيهاش مكان يابس واحد فقال لك نفسه يشيل. هنا وخشيست منك على البلاد واهلها ما - 00:16:28

انذر قوم نوح نوح فيما انذرهم نوح عليه السلام بما انذر قومه انذرهم بالطوفان فانا خشيست على البلاد واهلها ان يحل بهم الطوفان ولكنه طوفان كرم ليس طوفان عقاب مثل قضية او حالة نوح عليه السلام. انما كرمك الكبير الواسع - 00:16:48

عطرة من السماء انذر ان يتشكل الطوفان لشنته. وهذه مبالغة ايش؟ في مدح اه الكرم عند الممدوح ثم قال في البيت الواحد

والثلاثين عجز بحر فاقه ووراءه رزق الله وبابك المفتوح. في شوية ايمان في هذا البيت - 00:17:08

المتنبي ايمان بان الرزق بيد الله تعالى. وان ايش؟ جمع اليه الممدوح. يعني ايش؟ ذهب الى جانب ايماني وقل ما يذهب اليه وان كان في عنده نفس ايمانية موجودة المستترة اه في مستكتة اه في اعمق المتنبي. لكن هنا ظهرت قليلة. قال لك عجز بحر فاقه. عجز قد تكون مبتلى - 00:17:27

ومع انه نكرا عجز كلمة نكرا اه الا انه يجوز الابتداء بنكرا اذا اه خصصت بالوصف او بالاضافة فهنا خصصت بوصف من خلال شبه الجملة بحر يعني عجز يكون قائما بحر بالانسان الحر فاقه - 00:17:47

اي فقر فعجز ان يعيش الحر فقيرا. ليش؟ قال لك ووراءه رزق الله. طب اطلب من الله تعالى ان يرزقك. ايش ايضا وبابك المفتوح يخاطب الممدوح يقول وبابك ايضا مفتوح للمعتفين وللطلابين رزقا. فيقول له هذا عجز يدل على عجز الفقير - 00:18:05

اذا ظل فقيرا عجز بحر فاق. وقد يكون طبعا فاقه عجز بحر. اي الفقر لانه فاق النكرا. فاخرها لانه لا يجوز الابتداء بنكرا الا بمبرر او مسوق. فهنا الفاقه عجز بالحرية. الفقر هو عجز بالحر. يعني امر آآآ يدل - 00:18:25

على عجز هذا الحر. لانه يمكن ان تزيل هذه الفاقه بامرين اما بان يعطيك الله تعالى واما ان تذهب الى هذا الممدوح الذي بابه مفتوح فيعطيك ما تشاء. عجز بحر فاقه - 00:18:47

وراءه رزق الله وبابك المفتوح ثم قال في البيت الثاني والثلاثين ان القريض القصيدة يعني الشعرا ان القريض شجن. والشجن اه زي الجون ما لنا لما قال هو ما لنا كلنا جو يا رسول - 00:19:01

انا قهوة وقلبك المتبول فالشجن الشجي الحزين الغضبان فقال لك ان القريض سجن. اسم انه خبر ان الشعر حزين ها ليش حزين طيب؟ بعطف عائد يعود بعطفه يعني يلتجي الى عطفي العطف يعني - 00:19:21

الى جنبي الى يعني الى ركبي اه قال له ان القريض شجن بعطفه عائد من ان يكون سواءك الممدوح يعود من ان امدح سواك من ان يكون السواء كالممدود. من ان يكون الممدوح سواءك. من ان يكون الممدوح غيرك. فقال لك فيما لو فكرت بقصيدة امدح بها - 00:19:41

يحزن الشعر ويعود بعطفه يقول لا لماذا تذهب الى مدح غيره وهو يكفيك؟ لماذا تقول الشعر في غيره ولم تجد خيرا منه؟ طبعا هذا هذا المعنى قالوا المتنبي لكل ممدود. دائما يقولو انت الوحيد الذي يستحق المدح. ولو مدحت السواك ما وجدت كلاما. هي موجودة - 00:20:07

قالها لكافور في البداية وقالها لسيف الدولة وقالها لمشاور بن محمد وقالها لكل الممدوحين وقال لبدر بن عمار كان خائفا منه فقال بجوز كثير لها قال لها قالها له كثيرا. طيب اذا ان القريظ شجن بعطفها عائد من ان يكون سواءك الممدوح ثم قال في البيت الثالث والثلاثين - 00:20:27

وذكي الرائحة الذكية الرائحة الطيبة المنتشرة التي تعبق في المكان. وذكي رائحة الرياض كلامها تبغي الثناء على الحياة تفوحوا. يعني الرياض. الرياض جمع روضة. الحديقة كيف يكون كلامها بالرائحة وذكي رائحة الرياض كلامها. فكلام الروضة الغناء بالرائحة الطيبة. لا تحكي ليس لها لسان. فما - 00:20:47

تنهى رائحتها الطيبة فتخبى عن نفسها وعن وجودها وعن حسن يعني منظرها وهيئتها برائحتها الطيبة فكأن رائحتها الطيبة لسانها الناطق فقال وذكي مبتدأ. رائحة الرياض كلامها. فكلامهم اهل الخبر. تبغي الثناء على الحياة. تريد ان تمدح - 00:21:14

الثناء المدح على الحيا المطر فتفوح. تريد ان تشكر المطر الذي انبتها فتفوح بهذه الرائحة الطيبة. فتناوها بكلامها هو رائحته الطيبة تشكر المطر الذي انبتها الذي هطل من السماء فانبت ورودها ففاحت بهذا الكلام شكرالله. قال لك - 00:21:34

طيب هاي هي الرياض تفعل ذاك الحديقة الغناء جهد المقل اه هذا اقل جهد تبعثه. طبعا الجهد المقل هذه الكلمة صارت يعني اه عالمة مميزة في الكلام العربي. اتوقع ان اول من قالها هو بهذه اللفظ طبعا هو المتنبي. ثم صار الكثيرون يقول جهد المقل يعني هذا - 00:21:54

اقل شيء افعله وهذا بكل ما استطيع ان افعله وهو جهدي المقل. كما قال الله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم. والذين لا يجدون الا

جهدهم. فقال لك جهد هذا كلام الرياض هو جهد مقل لكن انت امامك شاعر عظيم - 00:22:15

يا يا مساورة بن محمد امامك شاعر عقري. فايش قال له ؟ فكيف بابن كريمة توليه خيرا ايعطيه خيرا واللسان فصيح. قد يكون من

كريمة هو الممدوح وقد يكون الشاعر نفسه يعني المتنبي يقول عن نفسه - 00:22:30

انت اه الرياض نفسها اه لا تسكت عن ثناء المطر عن ثناء المطر لهطوله عليها. فتفوح بالرائحة هذا جهد مقل. فكيف بانسان عقري

وشاعر عظيم مثلي تعطيه خيرا ايها الممدوح ولسانه فصيح ولديه - 00:22:48

شأنه فظيع يمدح نفسه بالفصحاة طبعا. طبعا ان يمدح الانسان نفسه بالفصحاة فتلك غاية المدح. الرسول صلى الله عليه وسلم لم

يمدح نفسه الا بهذا هذه الصفات قال انا افصح العرب - 00:23:08

بيد اني من قريش واسترضعت فيبني سعد. قال له انا افصح العرب. انا شف هذا مدح. انا الذات ظهرت عند الرسول صلى الله عليه

وسلم فقط مدح الرسول صلى الله عليه وسلم له صفات كلها يمكن ان تمدح باعلى الكلام. لكنه اقتصر مدحه عليه الصلاة والسلام عن

نفسه بقوله - 00:23:22

انا افصح العرب. فلما يقول لك المتنبي هنا واللسان فصيح فيمدح نفسه وتلك غاية مدح. مدح بها سيد الانبياء نفسه. قال له اذا قال

له جهد المقل فكيف بابن كريمة توليه خيرا واللسان فصيح. انتهت القصيدة وانتهت الحلقة. نلقاكم ان شاء الله تعالى في الحلقة

السابعة والثلاثين بعد المئة - 00:23:42

الى ذلك الحين اترككم في رعاية الله. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:24:02